

العولمة الثقافية ومقاومة الهوية المحلية: دراسة في صراع القيم المعاصرة

*د. حسن علي ميلاد فرج

تاريخ النشر: 2026/5/12

تاريخ إجازة النشر: 2026/4/6

تاريخ الاستلام: 2026/2/10

المستخلص: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول إشكالية مركزية في الحقل الثقافي المعاصر، تتمثل في التفاعل الجدلي بين العولمة الثقافية والهوية المحلية، وما ينتج عن هذا التفاعل من صراع قيمي يؤثر في بنية المجتمعات النامية خصوصاً العربية منها؛ ولتحقيق أهداف البحث المتمثلة في تحليل آليات نشر العولمة الثقافية، وتحديد أشكال تأثيرها على مكونات الهوية المحلية، واستكشاف استراتيجيات المقاومة الثقافية، وفهم ديناميكيات الصراع القيمي لدى الشباب، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على المصادر الثانوية من كتب ودوريات محكمة وتقارير دولية؛ وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر بعض منها أن العولمة الثقافية لا تعتمد على آلية واحدة بل على شبكة متكاملة من القنوات الإعلامية والاقتصادية والتعليمية التي تُنتج تأثيراً تراكمياً في الوعي الجمعي؛ وأن منظومة القيم المعاصرة تتسم بازدواجية ديناميكية بين ثبات نسبي في الجوهر وتغير متسارع في الفروع؛ وأن العولمة تسهم في نشر "أوهام قيمية" كالفردية المطلقة والحيد وغياب الصراع، مما يضعف الروابط الجمعية؛ وأن أشكال المقاومة الفعالة تتأسس على منظومة متكاملة توازن بين الثبات على المرجعية العقيدية واللغوية والانفتاح النقدي الواعي؛ وترى الدراسة بضرورة إعادة هيكلة المناهج التعليمية لتأصيل التفكير النقدي، وتبني سياسات إعلامية داعمة للهوية، وتعزيز مكانة اللغة العربية، واعتماد استراتيجية "الانفتاح النقدي" الانتقائي مع الثقافات الأخرى، ودعم المؤسسات الثقافية والدعوية .

الكلمات المفتاحية: العولمة الثقافية، الهوية المحلية، الصراع القيمي، المقاومة الثقافية، الازدواجية القيمية، الهوية المرنة.

Cultural globalization and the resistance of local identity: a study in the conflict of contemporary values

Hasan Ali Milad Faeaj

Associate Professor, Department of sociology and social work

Faculty of Arts / Sirte University

Abstract: This study derives its significance from addressing a central issue in the contemporary cultural field, namely the dialectical interaction between cultural globalization and local identity, and the value conflict generated by this interaction that affects the structure of developing societies, particularly Arab ones. To achieve the research objectives, which include analyzing the mechanisms of cultural globalization dissemination, identifying its impacts on the components of local identity, exploring cultural resistance strategies, and , the study adopted a descriptive-analytical approach, relying on secondary sources such as academic books, peer-reviewed journals, and international reports. The study reached several prominent results, the most important of which are: but on an economic, and educational channels that produce a cumulative impact on collective consciousness; the contemporary value system is characterized by a dynamic duality between relative stability in essence and accelerated change in branches; globalization contributes to spreading "value illusions" such as absolute individualism, neutrality, and the absence of social conflict, which weaken collective bonds; effective forms of resistance are based on an integrated system that balances adherence to religious and linguistic references with conscious critical openness to the positives of the modern era; and the outcomes of the value conflict do not follow a single deterministic direction, but rather oscillate between identity dissolution, identity awakening, or the generation of hybrid identities. Accordingly, the study recommends the necessity of restructuring educational curricula to instill critical thinking, adopting media policies that support identity, enhancing the status of the Arabic language, adopting a selective "critical openness" strategy with other cultures, supporting cultural and religious institutions, achieving national institutional integration, and combating internal causes of underdevelopment as a foundation for protecting identity culturally.

Keywords: Cultural Globalization, Local Identity, Value Conflict, Cultural Resistance, Value Duality, Flexible Identity.

المقدمة:

ازدادت مؤخراً أهمية العولمة حيث أصبحت عمليات التفاعل والتواصل كثيرة الحدوث بين الدول وامتدت تأثيراتها بقوة إلى المجال الثقافي جانباً إلى جانب الاقتصاد والسياسة حيث تعيد تشكيل الأنماط القيمية، وأنساق الهوية، وآليات التعبير المجتمعي. وقد أدت الثورة الرقمية، وتوسع شبكات التواصل الاجتماعي، وازدهار صناعات الإعلام والترفيه، إلى تسريع وتيرة انتشار نماذج ثقافية مهيمنة، خصوصاً الغربية منها، ما ولد مخاوف متزايدة لدى العديد من المجتمعات حول تآكل خصوصياتها الثقافية، وانحسار هوياتها المحلية تحت ضغط مدّ ثقافي عابر للقوميات (Appadurai, A. 1996). وامتد الصراع بين المركز والأطراف ليشمل البعد الرمزي والقيمي، حيث باتت الهوية الثقافية ساحة رئيسية للتنافس والمقاومة.

وأن العولمة الثقافية هي عملية إعادة إنتاج للعلاقات الاجتماعية والرموز المشتركة على نطاق عالمي، وهو ما يجعلها قوة تغيير عميقة تطال جذور المجتمعات التقليدية (حنفي، 2005، ص 87). ومن جهة مقابلة يشير الباحث المصري حسن حنفي إلى أن الهوية هي بناء دينامي يتفاعل مع الآخر، لكنه لا يذوب فيه، مؤكداً أن مقاومة الهيمنة الثقافية لا تعني الانغلاق، بل الدفاع عن التنوع البشري كقيمة أخلاقية وإنسانية (Schiller, 1976). فإن العلاقة بين العولمة الثقافية والهوية المحلية صارت مجالاً معقداً من التفاعل، والتكيف، والصراع، والتفاوض المستمر.

وتأتي هذه الورقة في سياق الحاجة الأكاديمية إلى فهم أعمق لديناميكيات هذا الصراع، خصوصاً في المجتمعات النامية التي تواجه تحديات مزدوجة الاندماج في النظام العالمي من جهة، والحفاظ على خصوصيتها الثقافية من جهة أخرى. إذ إن غياب وعي استراتيجي بالمخاطر الثقافية للعولمة قد يؤدي إلى فقدان رأسمال رمزي لا يمكن تعويضه، يتمثل في الذاكرة الجماعية، والتراث الشفهي، والممارسات الاجتماعية الأصيلة. وفي الوقت نفسه، فإن الرفض المطلق للعولمة قد يدفع المجتمعات إلى هامش التاريخ، ويجرمها من فرص التحديث والتفاعل الإنساني.

إشكالية البحث:

تقدم العولمة فرصاً غير مسبوقة للتبادل المعرفي والانفتاح الحضاري، وتهدد بتسطيح التنوع الثقافي وفرض نماذج قيمية موحدة تهمش الخصوصيات المحلية، ويتفاقم هذا التوتر خصوصاً في المجتمعات التي تعيش حالة ازدواجية بين الانخراط في النظام العالمي والتمسك بموروثها الحضاري، ما يطرح تساؤلات حول إمكانية التوفيق بين الحداثة والهوية، أو ما إذا كان الصراع بينهما حتمياً. تظهر إشكالية البحث حول:

كيف تتفاعل الهويات المحلية مع التدفق الثقافي العالمي، وما الآليات التي تعتمد عليها للحفاظ على خصوصيتها القيمية في مواجهة الهيمنة الثقافية المتصاعدة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

1. تحليل طبيعة العولمة الثقافية وآليات انتشارها، خصوصاً عبر وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية .
2. تحديد أشكال التأثيرات التي تتركها العولمة على مكونات الهوية المحلية (كاللغة، العادات، القيم الأخلاقية، والممارسات الاجتماعية) .
3. استكشاف استراتيجيات المقاومة الثقافية التي تتبناها المجتمعات المحلية، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو المؤسسي .
4. فهم ديناميكيات صراع القيم المعاصر، خصوصاً في أوساط الشباب، باعتبارهم الأكثر تعرضاً لموجات الثقافة العالمية .
5. تقديم رؤى مقترحة لسياسات ثقافية وطنية توازن بين الانفتاح على العالم والحفاظ على التنوع الثقافي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يعالج قضية مركزية في الدراسات الثقافية والاجتماعية المعاصرة، إذ أن صراع الهوية في عصر العولمة أصبح واقعاً ملموساً ينعكس في السياسات العامة، وسلوك الأفراد، وتمثيلات الذات الجماعية، كما أن فهم آليات المقاومة الثقافية يساعد صانعي القرار والفاعلين المجتمعيين على تصميم برامج تعليمية وإعلامية تعزز الانتماء دون انغلاق، وتمني القدرة على التفاعل النقدي مع الثقافات الأخرى.

منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لمعالجة إشكالية البحث التي تجمع بين الرصد الواقعي لظاهرة العولمة الثقافية والغوص في تداعياتها على الهوية المحلية، حيث تم توظيف الوصف لتوضيح المفاهيم الأساسية ورصد مظاهر الاختراق الثقافي وأشكال المقاومة المحلية، بينما استخدم التحليل لتفكيك بنية الصراع القيمي بين الكونية والخصوصية وتفسير آليات التفاعل بينهما ونقد الأطروحات المطروحة، وذلك بالاعتماد على المصادر الثانوية من كتب ودوريات محكمة وتقارير دولية، مع استخدام أسلوب تحليل المضمون للنصوص الثقافية للكشف عن الأنماط القيمية السائدة، وذلك ضمن حدود موضوعية تركز على البعد الثقافي دون غيره، وزمنية تشمل العقود الثلاثة الأخيرة من تسارع العولمة حتى الوقت الراهن.

الدراسات السابقة:

1. دراسة مراد بو منقار وفايزة بو عطيط، (2025) "صراع القيم في ظل العولمة الثقافية وأثره على خصوصية المجتمع العربي: دراسة نظرية تشخيصية". تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى تشخيص تأثير العولمة الثقافية على منظومة القيم في المجتمع العربي، وكيفية تهديدها للخصوصية الثقافية والاجتماعية عبر آليات الاختراق الإعلامي والرقمي. استخدم الباحثان المنهج النظري التشخيصي لتحليل العلاقة بين تبني قيم العولمة غير النقدية وتآكل الخصوصية القيمية العربية. النتائج البارزة: أظهرت الدراسة وجود علاقة عكسية ذات دلالة بين الانفتاح غير المضبوط على قيم العولمة والحفاظ على الهوية القيمية العربية، مع تأكيد على دور منصات التواصل الاجتماعي في تسريع التحول القيمي لدى الشباب، خاصة في مجالات الفردانية والاستهلاك والهوية الجندرية. التوصيات: ضرورة تطوير استراتيجيات ثقافية عربية تحمي الهوية من خلال التفاعل النقدي مع العولمة، وتعزيز التربية القيمية في المؤسسات التعليمية، وإنتاج محتوى إعلامي عربي يوازن بين الحداثة والأصالة.

2. دراسة المركز الديمقراطي العربي (2025/2024) "الهوية في ظل العولمة: رؤى واتجاهات". قدمت هذه الندوة العلمية إطاراً تحليلياً شاملاً للعلاقة بين الهوية والعولمة، من خلال مشاركات أكاديمية متعددة التخصصات. ناقش المحاضرون تأثير العولمة على الهويات الثقافية المحلية، وظهور الهويات المركبة، ودور التكنولوجيا في تشكيل الانتماءات. النتائج الرئيسية: العولمة تخلق توتراً بين الاندماج العالمي والحفاظ على الخصوصية؛ وبينما تتيح فرصاً للتبادل الثقافي، فإنها تهدد أيضاً بتهميش الهويات المحلية غير القادرة على المنافسة الرمزية. التوصيات: تبني مقاربات مرنة للهوية تسمح بالتنوع والانتماءات المتداخلة، وتعزيز السياسات الثقافية التي تدعم الإنتاج المحلي في الفضاء الرقمي، وتطوير مناهج تعليمية تعزز الوعي النقدي بالتدفقات الثقافية العالمية.

3. دراسة جمال صار، (2022) "الهوية الثقافية وتحديات العولمة: دراسة تحليلية نقدية". يحلل هذا البحث إشكالية الهوية الثقافية العربية في مواجهة ضغوط العولمة، مع التركيز على آليات المقاومة الثقافية والسياسات الممكنة. يعتمد الباحث المنهج التحليلي النقدي لدراسة تأثير الشركات متعددة الجنسيات والإعلام العالمي على التشكيل الهوياتي. وتوصل لعدة نتائج أهمها العولمة الثقافية ليست محايدة، بل تعكس إرادة الهيمنة الرمزية للغرب؛ والرفض المطلق أو القبول المطلق لها استراتيجيتان غير مجديتين. التوصيات: صياغة استراتيجية عربية للتعامل النقدي مع العلم والتكنولوجيا، وإعادة تأهيل المناهج التعليمية لتأصيل الملامح الحضارية، وخلق إعلام عربي ناضج يبيّن الإنسان الواعي القادر على الحوار الثقافي دون ذوبان الهوية.

4. خيام دراسة الزعبي، (2019) "العولمة الثقافية وتآكل الهوية الوطنية". يهدف هذا البحث إلى رسم إطار عام للعلاقة بين العولمة الثقافية والهوية الوطنية، مع تحليل تجليات العولمة في تغريب الذات وتهميش الشخصية المحلية. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة تأثير الانفتاح المعلوماتي على الشباب العربي. النتائج الرئيسية: الثقافة عنصر مهم في وعي أي مجتمع وتعكس هويته التاريخية؛ والعولمة الثقافية تشكل تهديداً للهوية الوطنية عبر محاولة تحويل أنماط الحياة إلى النموذج الغربي. التوصيات: تحويل الثقافة العربية من ثقافة استهلاكية إلى ثقافة إنتاجية، وتعزيز الحوار الثقافي الحضاري مع الحفاظ على الخصوصية العربية الإسلامية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للعولمة الثقافية والهوية المحلية

مفهوم العولمة الثقافية:

ظهر مصطلح العولمة لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية بصيغة Globalization، ثم انتقل إلى اللغة الفرنسية بلفظ Mondialisation. وعند ترجمته إلى العربية استخدمت عدة مصطلحات مثل: الكونية والكوكبية والعولمة، إلا أن مصطلح العولمة أصبح الأكثر انتشاراً واستخداماً في الأدبيات العربية.

ويقصد بالعولمة جعل الظواهر أو الأنشطة ذات طابع عالمي، أي انتقالها من نطاق محدود يخضع لحدود وضوابط معينة إلى نطاق أوسع يتجاوز هذه الحدود، ويشير هذا النطاق المحدود عادةً إلى الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية وسكانية واضحة، في حين أن النطاق غير المحدود يعني الفضاء العالمي الواسع. (الدقس، 2012، ص12)

وقد تناول العديد من المفكرين مفهوم العولمة وقدموا تعريفات متعددة لها. فقد وصفها عالم الاجتماع Anthony Giddens بأنها مرحلة متقدمة من تطور الحداثة، تتميز بتزايد الترابط بين المجتمعات على المستوى العالمي، بحيث تتداخل العلاقات الداخلية والخارجية للدول، ويرتبط المحلي بالعالمي من خلال شبكات اقتصادية وسياسية واجتماعية متشابكة (حسين، 2006، ص14)

وكذلك يرى عبد المنعم حنفي أن العولمة تعني توجه العالم نحو نظام عالمي واحد تسوده مركزية قوية، وهو ما يؤدي إلى تراجع دور الدولة القومية وضعف مفهوم السيادة الوطنية، مقابل انتشار ثقافة علمية ذات تأثير واسع. (حنفي، 2000، ص268)

أما عالم الأنثروبولوجيا Claude Lévi-Strauss فيعتبر العولمة عملية مستمرة لم تصل بعد إلى مرحلة الاكتمال أو الاستقرار، لكنها تتيح فرصاً أوسع للتواصل والتفاعل بين الشعوب، الأمر الذي قد يقود مع مرور الزمن إلى نوع من التقارب أو التوحد الثقافي. (عبدالرحيم، 2002، ص121)

ويشير المفكر السيد ياسين إلى أن العولمة ليست مجرد مصطلح نظري، بل هي ظاهرة تاريخية نتجت عن تراكمات طويلة داخل النظام الرأسمالي العالمي. بينما يوضح المفكر صادق جلال العظم أن العولمة تمثل مرحلة من التحول العميق في النظام الرأسمالي على مستوى العالم، في ظل تفوق وهيمنة الدول الغربية على النظام الدولي وعلى طبيعة التبادل الاقتصادي.

ويرى بعض المفكرين العرب أن العولمة قد تمثل امتداداً لأشكال سابقة من الهيمنة مثل الاستعمار والتنصير والاستشراق والغزو الفكري، لكنها تظهر هذه المرة بصيغة جديدة ومصطلح أكثر قبولاً، كما يعتقدون أن مفهوم العولمة لا يزال غير واضح المعالم، ويثير الكثير من الجدل في الأوساط الفكرية العربية، خاصة مع استمرار النقاش حول كيفية فهمه وتحديد موقف المجتمعات العربية منه. (عبدالمعطي، 2000، ص20)

وتعد العولمة الثقافية انعكاساً لانتشار الثقافة المرتبطة بالنظام الرأسمالي على المستوى العالمي، حيث تسعى إلى تعميم أنماط ثقافية وقيمية ذات طابع عالمي، ومع ذلك ظهرت دعوات إلى ما يعرف بالعولمة البديلة، التي تقوم على فكرة التنوع الثقافي وازدهار الثقافات المختلفة داخل إطار إنساني عالمي أوسع.

وتتناول العولمة الثقافية وجهين مختلفين؛ فمن جهة تسعى إلى نشر نمط ثقافي عالمي يرتبط بالمنظومة الرأسمالية، ومن جهة أخرى يذهب بعض علماء الاجتماع إلى التشكيك في إمكانية تعميم ثقافة واحدة على جميع المجتمعات، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب،

منها اختلاف الخصوصيات الثقافية بين الشعوب، إضافة إلى أن العولمة قد تؤدي أحياناً إلى إضعاف الثقافات المحلية وخلق نوع من الأزمات الثقافية نتيجة هذا التداخل.

وترتبط العولمة المعاصرة بنشوء نظام عالمي جديد يعتمد بدرجة كبيرة على الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي والاتصال الإلكتروني، حيث أصبح تدفق المعلومات والابتكار التقني يتم بسرعة كبيرة عبر العالم، متجاوزاً في كثير من الأحيان الحدود الجغرافية والسياسية وكذلك الفوارق الحضارية والثقافية بين المجتمعات. (بلعباس، محمدي، 2019، ص 27)

أبعاد العولمة الثقافية:

تؤثر العولمة الثقافية في ثقافات المجتمعات المختلفة، وتنعكس آثارها في عدة جوانب رئيسية من الهوية الثقافية، من أبرزها ما يلي (بلعباس، محمدي، 2019، ص 28):

التأثير اللغوي: يظهر التأثير اللغوي من خلال انتشار استخدام بعض اللغات الأجنبية مثل الفرنسية والإنجليزية في مجالات الإدارة والاقتصاد، إضافة إلى حضورها في وسائل الإعلام ووسائل الاتصال المختلفة، وكذلك في المناهج التعليمية، كما أصبحت هذه اللغات تستعمل في كثير من الأحيان في التواصل اليومي بين الأفراد، مما قد يؤثر في مكانة اللغة المحلية ودورها في المجتمع.

التأثير الأخلاقي: يتجلى هذا التأثير في انتشار بعض المضامين الإعلامية التي تتضمن مظاهر العنف أو المحتويات غير الملائمة، عبر وسائل الإعلام والسينما والقنوات الفضائية ومنصات الإنترنت، وقد يؤدي ذلك إلى التأثير في بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة، خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية التي تقوم على منظومة قيمية وثقافية متميزة.

التأثير القيمي: تساهم العولمة الثقافية في نشر أنماط مقاربة من القيم والسلوكيات بين المجتمعات المختلفة، حيث تسعى بعض الاتجاهات إلى تعميم نمط معين من القيم المرتبطة بأساليب الحياة اليومية، مثل أنماط الاستهلاك والطعام والملبس والعلاقات الاجتماعية، إضافة إلى تعزيز قيم الاستهلاك المرتبطة بالنظام الرأسمالي.

الهوية المحلية:

يقدم الجرجاني تعريف جامع لمفهوم الهوية فيصفها بأنها الحقيقة المطلقة التي تشتمل في باطنها على سائر الحقائق، مشبهاً ذلك بالاحتواء الكلي الذي تضمن فيه النواة الشجرة بكامل تفاصيلها في عالم الغيب المطلق، وهو تشبيه يعبر عن عمق الهوية وكونها أصلاً كامناً يتفرع عنه كل ما يظهر من خصائص وسمات. (الجرجاني، 1938)

إن هوية الإنسان أو هوية الثقافة أو هوية الحضارة تمثل جوهر ذلك الكيان وحقيقته الباطنة؛ ولما كان كل موجود سواء كان إنساناً أو ثقافة أو حضارة يحتوي في تركيبه على عنصرين أساسيين هما "الثوابت" و"المتغيرات"، فإن هوية هذا الكيان تتجلى في ثوابته التي تظل مستمرة في تجددتها دون أن يطرأ عليها تغيير في ماهيتها أو حقيقتها، وهي ثوابت تفصح عن ذاتها وتظهر معالمها كلما تهيأت الظروف المناسبة، دون أن تتخلى عن مكانها أو تتنازل عن حضورها للفيض الصادر عنها، ما دامت الذات قائمة ومستمرة في الوجود. (مختار، صبرينة، 2015، ص 35).

وعلى هذا النحو تشبه الهوية البصمة تماماً بالنسبة للإنسان؛ فهي السمة الفارقة التي ينفرد بها عن سواه، وتظل فاعليتها متجددة ووجهها ظاهراً للعيان كلما أزيلت عن سطحها العوارض التي تطمسها أو الحجب التي تسترها، دون أن تترك موقعها أو مركزها لبصمة أخرى تحل محلها.

ويشير المفكر ألفرد جروس (Alfred Grosser) إلى أن مفهوم الهوية يعد من بين المفاهيم القليلة التي شهدت ما يمكن وصفه بـ"التضخيم المعرفي"، حيث حظي باهتمام مفرط وتناول واسع تجاوز حدوده الاصطلاحية. ويرجع هذا التضخيم بحسب جروس، إلى أن موضوع الهوية وقع في دائرة التقاسم والتداخل البحثي بين تخصصات معرفية متعددة ضمن حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ فتناوله علم الاجتماع من زاوية البنى والعلاقات الاجتماعية، وتناوله علم السياسة من منظور الانتماء والسلطة، وبحث

فيه علم الإنسان (الأثروبولوجيا) من حيث التشكل الثقافي والرمزي، وتدخل فيه القانون من حيث الحقوق والواجبات المرتبطة بالهوية، كما اشتغل عليه علم النفس (السيكولوجيا) من حيث تكوين الذات والشعور بالانتماء. وهذا التداخل المعرفي والتعدد المنهجي في مقارنة مفهوم الهوية حال دون أن تستقر جهود هؤلاء الباحثين والمفكرين على مفهوم واحد محدد المعالم، ذي دلالات واضحة ومتفق عليها، مما جعل الهوية مفهوماً مائعاً نسبياً، يخضع لتأويلات متعددة بحسب الخلفية المعرفية للباحث والزوايا التي ينظر منها. (Grosser, 2007)

مكونات الهوية المحلية:

تقوم أي دولة أو كيان مجتمعي على مجموعة من المكونات الأساسية التي تشكل هويته وتحدد مقومات بقائه وتطوره، وهذه العناصر تتفاعل معاً لتنتج نسيجاً متكاملًا يميز كل جماعة بشرية، ويؤسس لكيانها في الزمان والمكان. وفيما يلي استعراض لهذه المكونات الرئيسية: (الكف، 2021، ص 39-40)

1. الجغرافيا (الأرض): وهي الرقعة المحددة التي تجمع أفراد المجتمع أو المواطنين عليها.
2. الحيازات: وتشمل الممتلكات العامة والخاصة، مثل المنازل والأسواق والمؤسسات المختلفة.
3. القدرات: وتتمثل في مقومات القوة المادية والاقتصادية والعسكرية والمعرفية المتاحة.
4. تاريخ الدولة: ويتمثل في الأصول التاريخية والأسلاف وروابط القرابة والانتماء، بالإضافة إلى الأحداث التاريخية المؤسسة للدولة والآثار الموجودة على أرضها.
5. النظام الثقافي: ويتمثل في العقائد والأديان والرموز الثقافية (كالزبي المتميز)، بالإضافة إلى التراث والعادات والتقاليد، والفنون والآداب (موسيقى، رسم، نقوش)، والأكلات الشعبية.
6. اللغة والثقافة: وهي وعاء حامي لثقافة المجموعة البشرية واستقلاليتها عن أي تأثيرات ثقافية خارجية.
7. اللهجة: كأحد تفرعات اللغة، تشكل عاملاً مهماً في تحديد الهوية الفرعية، حيث تميز أبناء المنطقة الواحدة حتى ضمن اللغة الأم المشتركة.
8. الفرد ومكان الولادة: ويقصد به ارتباط الهوية بمكان الولادة والانتماء الجغرافي، حتى وإن اختلف الأصل العرقي أو المنشأ الأولي للأسرة.

منظومة القيم المعاصرة بين الثبات النسبي والتغير المتسارع:

تتسم منظومة القيم المعاصرة بازدياد ديناميكية معقدة، حيث تتأرجح بين "ثبات نسبي" يجذر الهوية ويحفظ استمراريته، و"تغير متسارع" تفرضه مقتضيات الحداثة والعولمة، فبينما تؤكد الدراسات الأثروبولوجية أن القيم المرتبطة بالدين والأخلاق والرموز الثقافية تمثل "ثوابت" تشكل حاجز مناعة للثقافات ضد الذوبان، إلا أن سيول المعلومات والتقنية والاتصال أحدثت زلزلة عميقة في القيم الفرعية والسلوكيات اليومية. ويشير محمد عابد الجابري إلى أن العلاقة بين التراث والحداثة ليست قطعة كاملة مع الثوابت، بل هي عملية إعادة إنتاج لهذه الثوابت في ضوء المتغيرات الزمنية، مما يعني أن الثبات الهوياتي هو ثبات نسبي وظيفي وليس جموداً مطلقاً. (الجابري، 1991، ص 15-16)

ويرى صموئيل هنتنغتون أن العولمة لا تؤدي بالضرورة إلى توحيد القيم بل تثير ردود فعل عكسية تعزز الخصوصية والهوية المحلية، مما يخلق صراعاً مستمراً بين القيم الكونية التي تدعيها العولمة والقيم المحلية التي تدافع عنها الهويات. (هنتنغتون، 1998، ص 31-33)

وتؤكد تقارير اليونسكو العالمية للثقافة أن التسارع التكنولوجي قلص الزمن اللازم لتغير القيم، مما وضع الهويات المحلية أمام تحدي الحفاظ على جوهرها وسط فيض من القيم الاستهلاكية والفردية، وهو ما يستدعي وعياً نقدياً لفرز القيم الدخيلة عن القيم الأصيلة. (اليونسكو، 2009)

كما يضيف أنتوني غيدنز أن الحدائثة المتأخرة تفرض على الأفراد إعادة تشكيل هوياتهم وقيمهم بشكل متجدد، مما يجعل "الثبات" في القيم أمراً نسبياً خاضعاً لعمليات التأقلم المستمر مع المتغيرات البنوية للمجتمع العالمي. (غيدنز، 2000، ص 68-70)

المبحث الثاني: طبيعة الصراع القيمي وآليات الاختراق

آليات نشر العولمة الثقافية:

- تعمد العولمة الثقافية في نشر قيمها وأنماطها على مجموعة من الآليات المترابطة التي تعمل بتكامل وظيفي، أبرزها: (عبيد، 2007)
- الآلية الإعلامية التقنية: تشكل وسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي الناقل الأساسي للأفكار والرموز الثقافية عبر الحدود، مما يساهم في خلق فضاء ثقافي عالمي مشترك.
- الآلية الاقتصادية التجارية: ساهمت الشركات متعددة الجنسيات واتفاقيات التبادل التجاري الحر في تسويق المنتجات الثقافية (أفلام، موسيقى، أزياء) كسلع استهلاكية عالمية، مما شكل نمطاً ثقافياً موحداً يميل إلى الهيمنة الغربية.
- الآلية التعليمية المعرفية: تتمثل في انتشار المناهج الدراسية الدولية، وبرامج التبادل الطلابي، وهيمنة اللغة الإنجليزية كلغة علم عالمية، مما يشكل وعي الأجيال الجديدة وفق مرجعيات قيمية كونية.
- الآلية السكانية الحركية: تساهم الهجرة الدولية والسياحة العالمية في احتكاك مباشر بين الثقافات، مما ينتج تفاعلات تتراوح بين الثقاف الإيجابي والصراع الهوياتي.
- المنظمات الدولية (مثل اليونسكو والأمم المتحدة): تشكل دوراً مهماً في نشر قيم حقوق الإنسان والتنوع الثقافي عبر تقاريرها وبرامجها، مما يضفي شرعية عالمية على منظومة قيمية محددة.

يتضح أن العولمة الثقافية تشكل شبكة مترابطة من القنوات الإعلامية والاقتصادية والتعليمية التي تعمل بتكامل وظيفي؛ حيث تهيئ المنصات الرقمية الأرضية لاستقبال الرسائل الثقافية، وتقوم الأسواق العالمية بتسويقها كسلع جذابة، بينما تعمق المؤسسات التعليمية والمعرفية ترسيخها في الوعي الجمعي، وهذا التشابك بين الآليات ينتج تأثيراً تراكمياً يسرع من وتيرة التحول القيمي، مما يضع الهويات المحلية أمام مفترق طرق إما الانسحاق وراء التيار الكوني بذوبان الخصوصية، أو تفعيل آليات المقاومة النقدية التي تسمح بالتفاعل الإيجابي مع العالم مع الحفاظ على الجوهر الهوياتي الأصيل.

مظاهر التوتر بين كونية العولمة وخصوصية الهوية المحلية:

تتضح مظاهر التوتر بين كونية العولمة وخصوصية الهوية المحلية في صراع بنيوي يمتد ليشمل النسيج الثقافي والقيمي للمجتمعات، حيث تتصادم نزعة العولمة نحو التماثل الكوني مع إصرار الهويات المحلية على التميز الخصوصي، ويوضح بنجامين باربر في تحليله الشهير لإشكالية (الجهاد ضد ماك-وورلد)، أن العولمة (ماك-وورلد) تعمل عبر أسواق الاستهلاك والإعلام الرقمي على تذويب الحدود الوطنية ونشر نمط حياة موحد يركز على الفردانية والربح المادي، مما يثير رد فعل عكسي عنيف من قبل الهويات المحلية (الجهاد بمفهومه الرمزي) التي تشعر بالتهديد الوجودي فتلجأ إلى الانكفاء على التراث والدين والعرق كخنادق دفاعية. (Barber, 1995)

وتتمثل مظاهر هذا التوتر على أرض الواقع في عدة مستويات؛ فأولاً على المستوى الثقافي، يظهر ما يعرف بالازدواجية القيمية حيث يعيش الفرد صراعاً بين ما يستهلكه علمياً من قيم تحررية واستهلاكية، وبين ما يملبه عليه محيطه المحلي من تقاليد محافظة، مما ينتج هوية (هجنة) غير مستقرة. وثانياً على المستوى الاجتماعي يظهر التوتر في صعود الحركات الهوياتية والانعزالية التي ترفض الاندماج العالمي خوفاً من الذوبان، مما قد يؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي الداخلي وزيادة حدة الصراعات بين الأجيال. وثالثاً على المستوى الرمزي يحدث تآكل للرموز المحلية لصالح رموز تجارية عالمية، مما يخلق شعوراً بالاغتراب الثقافي لدى شرائح واسعة تشعر بأن ثقافتها الأصلية أصبحت هامشية أمام الطوفان الإعلامي الغربي.

ويتبين أن هذا التوتر سمة ملازمة للعصر الراهن، حيث تجد المجتمعات نفسها محاصرة بين ضغوط الاندماج في النظام العالمي من جهة، وإجراءات الحفاظ على الخصوصية من جهة أخرى، مما يستدعي إعادة تعريف الهوية ليس ككيان جامد يرفض الآخر، بل ككيان ديناميكي قادر على التفاعل النقدي مع متطلبات العولمة دون فقدان الجوهر الأصيل. (Barber, 1995)

تأثير العولمة على المكونات الجوهرية للهوية:

ترى بعض الدراسات أن العولمة الثقافية، خاصة من خلال النظام الإعلامي السمعي-البصري، تسهم في نشر مجموعة من التصورات أو "الأوهام" التي قد تؤثر في البنية الثقافية للمجتمعات، ولا سيما في المجتمعات العربية. وتعد هذه التصورات جزءاً من الثقافة الإعلامية الجماهيرية المنتشرة عالمياً، وقد أشار بعض الباحثين إلى مجموعة من الأفكار التي قد تسهم في إضعاف الروابط الجماعية والهوية الثقافية، من أبرزها ما يلي: (المبروك، 2020، ص90-91)

- **الفردية:** يقوم هذا التصور على الاعتقاد بأن حقيقة الإنسان ووجوده يقتصران على فرديته فقط، دون اعتبار للانتماءات الاجتماعية أو الجماعية.
 - **الاختيار الشخصي المطلق:** يرتبط هذا الوهم بفكرة الفردية، حيث يتم التأكيد على الحرية الفردية بصورة قد تعزز النزعة الأنانية، وتحد من الإحساس بالمسؤولية الجماعية أو التضامن الاجتماعي، سواء في إطار الوعي الطبقي أو القومي أو الإنساني.
 - **الحياد:** يروج هذا التصور لفكرة الحياد الكامل تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تقليل شعور الفرد بالالتزام تجاه مجتمعه أو قضاياه العامة، ويعزز النزعة الفردية والانفصال عن الشأن العام.
 - **ثبات الطبيعة البشرية:** يقوم هذا الوهم على الاعتقاد بأن طبيعة الإنسان ثابتة لا تتغير، مما قد يؤدي إلى إضعاف روح التغيير والمقاومة لدى الأفراد، وصرف الانتباه عن التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية الموجودة في المجتمعات.
 - **غياب الصراع الاجتماعي:** يشير هذا التصور إلى الاعتقاد بأن المجتمعات خالية من التوترات أو الصراعات الاجتماعية، الأمر الذي قد يسهم في ترسيخ حالة من القبول بالواقع القائم دون محاولة تغييره أو معالجته.
- يتضح أن هذه التأثيرات تهدف إلى إعادة تشكيل وعي الفرد في المجتمعات العربية، حيث تعمل على تفكيك الروابط الجماعية لصالح فردانية معزولة عن سياقها الاجتماعي، ف"وهم الفردية" و"وهم الاختيار المطلق" يضعفان شعور الانتماء والمسؤولية المشتركة، بينما يعزز "وهم الحياد" و"وهم غياب الصراع" ثقافة سلبية تجاه القضايا العامة، مما يقلص هامش النقد والمقاومة، كما أن "وهم ثبات الطبيعة البشرية" يرسخ القبول بالواقع القائم ويثبط هم التغيير، ومجموع هذه التصورات يخلق تأثير تراكمي يسهل اختراق العولمة الثقافية للهوية المحلية عبر تليين البنى القيمية وتفريغها من مضامينها الجماعية، مما يستدعي وعياً نقدياً يمكن المجتمعات من التفاعل مع العالم دون الذوبان في تياراته.

المبحث الثالث: أشكال مقاومة الهوية وسيناريوهات المستقبل

أشكال مقاومة الهوية المحلية:

تتخذ مقاومة آثار العولمة على الهوية المحلية أشكالاً متعددة ومتداخلة، يمكن استعراضها في النقاط التفصيلية التالية كما وضحتها خالد القاسم: (القاسم، 2013، ص20-25)

- **تعزيز المرجعية العقيدية:** العودة إلى الإسلام كمصدر أساسي للقيم والتشريع أحد أقوى أشكال المقاومة، حيث يسهم التمسك بالعقيدة الصحيحة والشريعة السمحة في بناء حصانة نفسية وروحية لدى الأفراد، تعزز عزيمتهم المعنوية وتُحصّن هويتهم من الذوبان في التيارات الثقافية الوافدة.
- **العناية باللغة العربية وتعزيز مكانتها:** اللغة العربية وعاء الهوية وناقل التراث، لذا تظهر المقاومة في الاهتمام بتدريسها وتطوير مناهج تعليمها، وتفعيل سياسات التعريب والترجمة، وتقليل التعلق باللغات الأجنبية إلا في حدود الحاجة العلمية والتقنية.

- النهضة الشاملة ومحاربة أسباب التخلف: لا تكتمل المقاومة الثقافية دون سعي حثيث لنهضة الأمة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتقنية، ومحاربة الفساد والتخلف الداخليين.
 - التحصين عبر التعليم والتدريب والتثقيف: رفع مستوى التعليم ومحاربة الأمية وتطوير برامج التدريب والتثقيف أحد أهم أدوات المقاومة، حيث يساهم في بناء جيل واع قادر على تمييز القيم الأصيلة عن الدخيلة.
 - ضمان حرية ثقافية منضبطة: لا تعني المقاومة تقييد الحريات، بل الدعوة إلى حرية ثقافية منضبطة بضوابط الهوية والقيم، تسمح بالإبداع والتنوع دون فتح الباب أمام كل فكر هدام، مما يُثري الحياة الثقافية ويحفظ في الوقت ذاته خصوصية الأمة.
 - توجيه وسائل الإعلام لدعم الهوية: تجنب استيراد البرامج التي تهدد الخصوصية الثقافية، وتبني خطاب إعلامي يعزز الانتماء والقيم الأصيلة، مع ممارسة ضغوط مجتمعية ورسمية على وسائل الإعلام الخاصة لمراعاة هوية الأمة.
- وتؤكد رؤية خالد القاسم أن مقاومة العولمة الثقافية تتأسس على منظومة متكاملة توازن بين الثبات على المرجعية العقيدية واللغوية، والانفتاح النقدي الواعي على إيجابيات العصر، مما يحصن الهوية من الذوبان ويفعل دورها الحضاري في حوار الثقافات.

نتائج الصراع القيمي: بين ذوبان الهوية وصحوها:

تخلف نتائج الصراع القيمي بين العولمة والهوية المحلية إلى نتائج معقدة لا يمكن حصرها في ثنائية بسيطة، بل تمتد لتشكل طيفاً من التحولات الثقافية والاجتماعية التي تتأرجح بين قطبين متناقضين: ذوبان الهوية من جهة، وصحوها من جهة أخرى، مع وجود حالة ثالثة من التهجين الثقافي، ففي جانب الذوبان تؤدي هيمنة الآليات الإعلامية والاستهلاكية للعولمة إلى إنتاج (ثقافة عالمية موحدة) تضعف الروابط التقليدية وتعمق الشعور بالاغتراب لدى الأفراد الذين يفقدون بوصلتهم القيمة الأصيلة لصالح نمط حياة استهلاكي فردي، مما ينتج هويات هجينة تفتقر إلى الجذور التاريخية والعمق الحضاري، وتصبح فيها القيم المحلية مجرد طقوس شكلية دون مضمون حي.

يولد هذا الضغط الخارجي رد فعل عكسي يتضح في (صحو هوياتي) قد يأخذ أشكالاً متعددة، تتراوح بين العودة النقدية البناء إلى التراث وبين الانغلاق الأصولي المتطرف كوسيلة دفاعية عن الخصوصية، حيث تتحول الهوية إلى شعار للمقاومة السياسية والثقافية، و يؤكد صموئيل هنتنغتون في تحليله لصراع الحضارات، أن العولمة لا تؤدي بالضرورة إلى توحيد العالم ثقافياً، بل إنها تحفز الشعوب على إعادة اكتشاف هوياتها المميزة والتمسك بها كرد فعل على الهيمنة الغربية، مما يخلق نظاماً عالمياً متعدد الأقطاب ثقافياً بدلاً من الكونية المزعومة. (هنتنغتون، 1998، ص 130-135)

فإن هذا الصراع ينتج حالة من (الازدواجية القيمية) لدى الأجيال الشابة الذين يعيشون تناقضاً بين ما يستهلكونه رقمياً عالمياً وبين ما يعيشونه محلياً، مما يستدعي دوراً فاعلاً للمؤسسات التربوية في جسر هذه الهوة، والنتيجة النهائية لهذا الصراع هي مرهونة بقدرة المجتمعات على تطوير (هوية مرنة) تستوعب إيجابيات الحداثة دون التنازل عن جوهرها القيمي، حيث يصبح التحدي الحقيقي هو كيفية تحويل صراع القيم من حالة تصادم إلى حالة حوار حضاري يغني الخصوصية المحلية دون عزلها عن السياق العالمي، مما يحفظ الاستمرارية التاريخية للكيان المجتمعي في ظل التحولات المتسارعة. (Barber, 1995)

الخاتمة:

إن العلاقة بين العولمة الثقافية والهوية المحلية هي علاقة جدلية معقدة تتسم بالتفاعل المستمر والصراع أحياناً، والتكيف أحياناً أخرى، وأظهرت رحلة البحث أن العولمة أصبحت واقع مفروض يتطلب تعاملاً ذكياً يوازن بين ضرورات الانفتاح على إيجابيات العصر، وواجبات الحفاظ على الجوهر الحضاري للأمة.

والتحدي الحقيقي يكمن غياب البوصلة القيمية التي تمكن الأجيال الجديدة من التمييز بين ما يثري هويتها وما يهدد كيانها، فإن المستقبل لا ينحاز تلقائياً لذوبان الهوية ولا لصدام الحضارات، بل هو رهين بقدرة المجتمعات على صياغة مشروع ثقافي وطني

قادر على استيعاب المتغير دون تفريط في الثابت، وتحويل حالة الصراع إلى حوار حضاري يُغني الخصوصية المحلية دون عزلها عن سياق الإنسانية المشترك.

النتائج:

- بناءً على ما تم تناوله توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الرئيسية التي تلخص إشكالية الصراع القيمي وآلياته، وهي كالتالي:
- تعتمد العولمة الثقافية على شبكة متكاملة من الآليات الإعلامية والتقنية والاقتصادية والتعليمية، مما يجعل تأثيرها تراكمياً وعميقاً في الوعي الجمعي.
- تستهدف العولمة المكونات الأساسية للهوية المحلية، خاصة اللغة، والنظام الثقافي، والقيم الأخلاقية، مما يخلق حالة من (الازدواجية القيمية) لدى الأفراد بين ما يستهلكونه عالمياً وما يعيشونه محلياً.
- تسهم العولمة في ترسيخ تصورات مغلوطة مثل وهم الفردية، وهم الحياد، وهم غياب الصراع، مما يضعف الروابط الجماعية ويقلص هامش المقاومة النقدية لدى المجتمعات المحلية.
- الهوية هي بناء ديناميكي يحتوي على ثوابت ومتغيرات، وصراع العولمة معها يكشف عن مدى مرونة هذه الهوية وقدرتها على الصمود أو الذوبان.
- تتخذ مقاومة الهوية أشكالاً متنوعة تشمل المقاومة العقيدية، واللغوية، والتربوية، والإعلامية، وصولاً إلى المقاومة عبر النهضة الشاملة.
- لا توجد نتيجة حتمية للصراع، بل تتأرجح النتائج بين ثلاثة احتمالات ذوبان الهوية وإنتاج هويات هجينة، أو صحو هوياتي قد يميل للانغلاق، أو الوصول إلى "هوية مرنة" تجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- تعد فئة الشباب الأكثر تعرضاً لموجات الثقافة العالمية، مما يجعلهم البؤرة الرئيسية للصراع القيمي، وأيضاً الأمل الأكبر في صياغة هوية مستقبلية متوازنة.

التوصيات:

- ووفق النتائج التي تم التوصل إليها يوصي البحث ببعض التوصيات نذكر منها :
- ضرورة تطوير المناهج الدراسية لتأصيل التفكير النقدي، وتعزيز الانتماء الهوياتي، وتمكين الطلاب من أدوات التمييز بين القيم الكونية النبيلة والقيم الاستهلاكية الدخيلة.
- توجيه وسائل الإعلام العامة والخاصة لتبني خطاب يعزز الخصوصية الثقافية، وتقليل استيراد المحتوى الإعلامي الذي يتناقض مع ثوابت المجتمع، مع دعم الإنتاج المحلي الرقمي.
- تفعيل سياسات التعريب والترجمة، والعناية بتدريس اللغة العربية بوصفها وعاء الهوية وحصنها الأول ضد الاختراق الثقافي.
- تشجيع التفاعل مع الثقافات الأخرى بشكل انتقائي، يأخذ ما ينفع ولا يضر، بدلاً من الانغلاق الكامل أو الانسياق المطلق، مما يُثري الهوية دون يذبيها.
- تقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات التي تعمل على الحفاظ على الهوية، خاصة في أوساط الأقليات وفي الفضاء الرقمي، مع تحصيلها ضد حملات التشويه.

المراجع:

- الجابري، محمد عابد، (1991)، التراث والحداثة: دراسات ومناظرات، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجرجاني، علي بن محمد، (1938)، التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
- الدقس، محمد عبدالمولى، (2012)، العولمة والهوية الثقافية العربية مثلاً، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 5.
- القاسم، خالد بن عبدالله، (2013)، العولمة الثقافية وأثرها على الهوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- الكف، محمد أحمد، (2021)، الهوية الليبية (دراسة تحليلية من منظور الجغرافيا السياسية والاجتماعية)، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 11.
- المبروك، مريم خليفة، (2020)، مخاطر وتحديات ثقافة العولمة على هويتنا الثقافية، مجلة جامعة سرت العلمية (العلوم الإنسانية)، العدد 2.
- اليونسكو، (UNESCO) (2009)، التقرير العالمي حول التنوع الثقافي: نحو حوار متجدد. باريس: منشورات اليونسكو.
- بلعباس، يمينة، و محمدي، سمية، (2019)، العولمة وأثرها على الهوية الثقافية عبد الوهاب المسيري - أمودجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- حسين، رشونا عبد المنصف، (2006)، العولمة وأثارها (رؤية تحليلية)، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- حنفي، حسن، (2005)، من العروبة إلى العولمة. بيروت: دار التنوير.
- حنفي، عبد المنعم، (2000)، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، مكتبة مبدولي، ط3، القاهرة، مصر.
- عبد الرحيم، أكرم، (2002)، التحديات المستقبلية لتكتل الاقصادي العربي العولمة والتكتلات الإقليمية البديلة، مكتبة المبدلين، عربية.
- عبدالمعطي، السيد ياسين، (2000)، العولمة إلى أين، شبل بدران مبري ست للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر.
- عبيد، أمل فؤاد، (2007)، آليات العولمة.. آثارها وتجلياتها، موقع الحوار المتمدن، نشر في 1 يناير.
- غيدنز، أثوني، (2000)، الحداثة والهوية الذاتية: الذات والمجتمع في العصر الحديث، (ترجمة: محمد حمزة). بيروت: دار المدار الإسلامي.
- مختار، رحاب و صبرينة، بغزو، (2015)، الهوية المحلية وتحديات العولمة الثقافية - قراءة من منظور سوسيوثقافي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 10.
- هنتنغتون، صموئيل، (1998)، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي، (ترجمة: طلعت الشايب)، بيروت: دار الجليل.

<https://ahewar.net/m/s.asp?aid=84431>

Appadurai, A. (1996). *Modernity at Large: Cultural Dimensions of Globalization*. University of Minnesota Press.

Schiller, H. I. (1976). *Communication and Cultural Domination*. International Arts and Sciences Press.

Grosser, Alfred. (2007) *Les identités difficiles*. Paris: Presses de Sciences Po.

Barber, Benjamin R. (1995) *Jihad vs. McWorld: How Globalism and Tribalism Are Reshaping the World*. New York: Ballantine Books.